

بحار الأنوار

[307] لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا، يا علي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني. يا علي إخوانك الذبل الشفاه (1) تعرف الرهبانية في وجوههم. يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط، إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا. يا علي حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله، من سالمك فقد سالم الله عزوجل. يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيت لهم قائدا ورضوا بك وليا. يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين. يا علي شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام الله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها. يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله. يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق. يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتكم، وأنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش، يفرح الناس ولا تفرعون، ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم هذه الآية: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفرع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون (2) ". يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تنعمون. يا علي إن الملائكة والخزان يشاققون إليكم، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم (3) ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح أهل الغائب القادم بعد طول الغيبة. يا علي شيعتك الذين يخافون الله في _____ (1) ذبل لسانه أو شفته: جف. والجملة كناية عن ضعفهم وهزالهم لكثرة اشتغالهم بالعبادة والذكر. (2) سورة الانبياء: 101 - 103. (3) كذا في النسخ، والظاهر: لمجيئكم.